[102] ما هذه الفترة عن نصرتي، والونية عن معونتي، والغمزة في حقي، والسنة في ظلامتي، أما كان رسول ا (صلى ا عليه وآله)، يقول: المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم، وعجلان ما أتيتم، الآن مات رسول ا (صلى ا عليه وآله) أمتم دينه، ها إن موته لعمري خطب جليل استوسع وهنه، واستبهم فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض له، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، أضيع بعده الحريم، وهتكت الحرمة، واذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب ا قبل موته، وانبأكم بها قبل وفاته، فقال: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقبلتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا، وسيجزي ا الشاكرين). أيها بني قيلة، اهتضم تراثي أبي، وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة، ويشملكم الصوت، وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن، وأنتم نخبة ا التي انتخب، وخيرته التي اختار، باديتم العرب وبادتهم الأمور، وكافحتهم البهم حتى دارت بكم رحى الاسلام، ودر حلبه، وخبت نيران لحرب، وسكنت فورة الشرك، وهدأت دعوة الهرج، واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الأقدام، ونكصتم بعد الشدة، وجبنتم بعد الشجاعة، عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم، (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون). ألا وقد أرى ان قد أخلدتم الى الخفض، وركنتم الى الدعة، فجحدتم الذي وعيتم، وسغتم الذي سوغتم، (وان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن ا لغني حميد) ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم، وهور القناة، وضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة الشعار، موصولة

_____ (1) سورة آل عمران: 144. (2) سورة التوبة: 12. (3) سورة ابراهيم: 8. _____